

كلامهم الذي هو قولهم فانتما بما تقدمنا على قوله ولا ينبغي
نصحي الالة مع كونه جوابا عن اول كلامهم الذي هو قولهم
يا نوح قد جادلنا ما ذكر من شدة اقتضائه للجواب
وليكون احدي الجوابين متصلا بالسؤال وفي العكس يلزم
انفصال كل من الجوابين عن سؤال والجدول عن تطبيقه
لذا هو كلامهم بصدد الاقتراح وهو ان يقال ما قالوا
به لانذار بانهم قد اخطاوا في الاقتراح وان الملايكة
لعلو ربهم اعلى من ان الهم مطلقا الاثنان الشامل للانفال
من احد الالهة المتساوية الي الاخر منها بل من الاسفل
الي الاعلى وان يكون مقصد حركاتهم اولئك الكفرة وان
يدخلوا تحت ملكوته تحت احد من الشرايين الذي يليق
بشانهم النزول في مقامهم العالي وكون ذلك بطريق النزول
من جناب الرب الجليل **الابالحق** اي ملتسا بالوجه الذي
يقف ملايسة النزول به مما يقتضيه الحكمة ويجري به
السنة الالهية كقولك سبحانه وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق والذي افترهوه من النزول لاجل الشهادة
لربهم وهم منزلهم في العقارة والهو ان منزلهم مما لا يكاد
يدخل تحت الصحة والحكمة اصلا فان ذلك من باب النزول
بالحي الذي لا يكاد يقع على غير الانبياء الكرام من افراد حمل
المؤمنين فكيف على امثال اولئك الكفرة اللبام وانما الذي
يدخل في حتم تحت الحكمة في البلية هو النزول للتعديب
والاستيصال كما فعل باخرهم من الامم السالفة ولو فعل ذلك
لاستوصلوا بالمرء وما كانوا اذا منظر في جزا الشرط معدر

وفيه

وفيه ايدان بانترماج مقدماتهم لتفويض مطلوبهم كما في قوله
تعالى واذن لا يلبثون خلا فلك الا قليلا قال صاحب
التعلم لفظه اذن مركبة من اذ وهو اسم بمعنى الحق تقول
ابنتك اذ جيتني اي جيت جيتني ثم علم اليه ان فصار اذ ان
ثم استقلوا الهمة فخذوها فجي لفظه ان دليل على
اصناف فعل بعدها والتقدير وما كانوا اذ ان كان ما طلبوه
والحقى لوزلناهم ما كانوا موخرين كذا في ساير الامم المكذبة
المستهمزة ومع استحقاقهم لذلك قد جرى فلم الغضابا خير
عذابهم الي يوم القيامة حجبها اجمل في قوله تعالى ذرهم بالكلية
ان حال حابل الحكمة بينهم وبين استيصالهم لتعلق العلم والبركة
بانزيادهم عذابا وبانسان بعض ذرهمهم واما نظم ايمان بعضهم
في سمط الحكمة فباياه مقام بيان تمامهم في الكفر والفساد
ولجأهم في الكفرة والفساد الذي يستدعيه اعجاز
النزول الجليل واما ما قيل في تغيب عدم موافقة النزول
لحكمة من انهم حج يكون مصدق في عن اضطراره لانه لا حكمة
في ان نانيتكم بصور شاهدة ونافاه لا يزيدكم الا الملبسا وان
انزال الملايكة لا يكون الا بالحق وحصول القافية بانزل لهم
وقد علم الله تعالى من حال هؤلاء الكفار انه لو انزل اليهم الملايكة
لبقوا مصر في علي كقرهم فيهم انزلهم عبثا باطلا ولا يكون
حقا في احلال كل من ذلك بقطيعة الباقي لا يلزم من وقوع
وقوع شيء من ذلك فيجمل العذاب الذي يفيد قوله تعالى
وما كانوا اذ منظر في هذا على تقدير كون اقتراحهم لابن
الملايكة لاجل الفهاذة اما هي تقدير كون ذلك لتعديبهم

Copy

195

ing S...rsity